معاهدة تسليم غرناطة ٨٩٧هـ / ١٤٩١م

دراسة تاريخية

أ. د. وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الملخص

وقعت معاهدة غرناطة في ٢٥ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٤٩١م/ ٢١محرم٨٩٧هـ، ومنحت الغرناطيين جميع الحقوق الأساس الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وختمت بتوقيع الملكين الكاثوليكيين ونالت موافقة البابا، ولكن على أرض الواقع لم تكن إلا حبراً على ورق وخدعة، الغاية منها ضمان استسلام المدينة بأقصر وقت وأقل التكاليف .

وأسست تلك المعاهدة إلى مرحلة تاريخية جديدة، اتسمت بالتعصب الديني والعنصري، فالأندلسيون بعد سقوط غرناطة تعرضوا إلى الاضطهاد في كل جوانب الحياة، ومن ثم جاء قرار الطرد من بلادهم، ليتوج السلب الكامل لحقوقهم التي حفظتها تلك المعاهدة .

Treaty of Surrender of Granada 1491 A.D/897 A.H

Historical Study

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Center Revial of Arab Science Heritage
University of Baghdad

Abstract

The Treaty of Granada was signed on 25 November 1491, And gave the Granadians all the rights of religious, social and economic basis, but on the ground was nothing but paper and a trick, the purpose of the surrender of the city in the shortest time and the lowest costs. The Andalusians were subjected to persecution in all aspects of life and the decision to expel them came from their country

المقدمة :

حفظ التاريخ نصوص الكثير من المعاهدات التي اختلفت الغاية من عقدها، إلا أن لبعضها كان سمة مميزة ومختلفة عن غيرها فغدت مفصل في حياة الأمم، بني على أثرها العديد من الأحداث اللاحقة، فكانت الحجة التي يستند عليها في تثبيت الحقوق والواجبات . وفي العادة يسعى الطرف الأقوى إلى فرض الشروط وصياغة العبارات، واختيار الكلمات، بما يخدم مصالحه لتكون حقوق مكتسبة فرضها واقع الحال في حين عقد المعاهدة، فيبدو من البنود من هو المنتصر ومن هو المهزوم .

معاهدة غرناطة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١ م من تلك المعاهدات التي نظر إليها كمؤشر على نهاية العهود الإسلامية وبداية العصر الحديث، إلا أن مكانتها التاريخية تتعدى ذلك، فهي الوثيقة التي ضمنت حقوق الأندلسيين بعد استسلام المدينة، وأن كانت تلك الحقوق حبرا على ورق. فكانت بنودها العكاز الذي يلجأ إليه الأندلسيين للوقوف إمام ظلم السلطة الحاكمة ومحاكم التفتيش، اللذين سلبا حقوقهم التي حفظتها لهم تلك المعاهدة .

إلا أنَّ قراءة سريعة فيها تكفي لجلب الإنتباه وإثارة الإستغراب، فلماذ؟ حفظت حقوق الطرف الضعيف والمنهزم دون الإشارة إلى حقوق الطرف المنتصر.

سيتناول البحث دراسة تلك المعاهدة وسيكون المنهج العلمي التاريخي هو السبيل لإستقراء بنودها،والإحاطة بالظروف العامة التي كانت وراءها حينذاك. وفقا للمحاور الآتية:

أولا : المعاهدة في اللغة والاصطلاح

ثانياً : غرناطة ومعاهدة التسليم

١- الأوضاع العامة في غرناطة قبيل عقد المعاهدة

٢- بنود معاهدة غرناطة

٣-لمحة تحليلية لمعاهدة غرناطة

ثالثا- الخاتمة وقائمة الهوامش وقائمة المصادر والمراجع.

أولا : المعاهدة في اللغة والأصطلاح

المعاهدة في اللغة من الفعل عهد بمعنى الأمان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية، ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة، والعهدة كتاب الشراء، والمعهد المنزل والموضع، والمعهود الذي عهد وعرف، وعهدة أي لقيه، والتعهد التحفظ بالشى وتجديد العهد به،والتعاهد يكون بين اثنين، والمعاهد الذمي[١].

أما في الأصطلاح فالمعاهدة تعني عقد أو اتفاق خطي بين طرفين أو أكثر، ويعدّ ملزماً بموجب القانون الدولي، وقد تكون أطراف المعاهدات دولاً أو رؤساء دول أو حكومات أو منظمات دولية . ويتم التفاوض بشأنها من قبل مفوضين مطلقي الصلاحية ونيابة عن الحكومات وتخضع إلى المصادقة وهي عمل تنفيذي[٢].

ثانياً: غرناطة ومعاهدة التسليم

تميزت القرون الثلاثة الأولى من الوجود الإسلامي في الأندلس بالمحافظة على القيم السامية والأخلاق التي أعجب بها جميع أهل تلك الديار، إلا أنَّ التحلل بدأ يفقدهم وجودهم تدريجياً، حتى يمكننا القول أن الانحسار الإسلامي في الأندلس بدأ منذ سقوط الدولة الأموية وظهور دويلات الطوائف، إذ لم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وبقوا متنازعين متناحرين فيما بينهم، مع تزايد الخطر النصراني ضدهم . ويمكن عدّ سقوط طليطلة في عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م البداية لسقوط غرناطة فيما بعد في عام ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م[٣]، وإن تراجع مسلمي الاندلس نحو الجنوب الأندلسي منذ القرن الخامس الهجري، بمثابة الخطوات الأولى لعملية الطرد التي كانت في عام ١٦١٠م[٤] ، ويمكن تحديد أهم عوامل سقوط الأندلس بما يأتي :- انعدام الوحدة

السياسية بين المسلمين، وزيادة خطر القوى النصرانية،والتخلي عن الجهاد وموالاة الأعداء، وضعف الجانب القيمي عند المسلمين وانتشار الانانية المجون بينهم،والابتعاد عن المنهج القرآني .

١- الأوضاع العامة في غرناطة قبيل عقد المعاهدة

عند الحديث عن الأسباب التي أدت إلى سقوط غرناطة، فلابد من ذكر الانقسامات بين حكامها والخلافات الأسرية بينهم، فضلاً عن تخاذل القوى الحاكمة في العالم الإسلامي عن نصرة غرناطة، فكان سقوطها في سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م نتيجة طبيعية للظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بالمملكة(٥).

فبعد سيطرة الإسبان على المناطق المحيطة بغرناطة، بدأ حصار المدينة في ١٢ جمادى الثاني ٨٩٦هـ / ٢٣ نيسان ١٤٩١م الذي استمر سبعة أشهر، إذ عسكر الجيش على ضفاف نهر شنيل على بعد مسافة تقدر بفرسخين من المدينة، وبدأ الجيش بإتلاف المزارع وتخريب القرى والقلاع والحصون، ولجأ سكان تلك الأماكن إلى الاحتماء بسور غرناطة، ومن حجارة تلك القرى والحصون والقلاع بنى الملكان الكاثوليكيان مدينة عسكرية سميت سنتفى (santafe) ومعناه الإيمان المقدس أو العناية المقدسة، وكان بناء تلك المدينة إشارة إلى أن الحصار سيطول ولابد من مدينة تحمي الجيش من برد الشتاء، فضلاً عن التأثير النفسي على سكان غرناطة، لأنه يعكس إصرار الملكان الكاثوليكيان على استئصال الوجود الإسلامي بشكل نهائي(٦).

جرت خلال ذلك معارك بين فرسان غرناطة الذين يرون أن الموت أفضل من الاستسلام، فكانت لهم جولات قتالية مشرفة مع جيش النصارى، فكانوا يخرجون من المدينة المحاصرة ويشتبكون مع العدو، قدموا صورة من الشجاعة والإقدام، حتى أن المصادر النصرانية أشارت إلى بطولتهم، إلا أن ذلك لم ينفع، فقد كان الملكان الكاثوليكيان مصرين على استئصال الوجود الإسلامي، فشددوا الحصار، فضلاً عن حلول فصل الشتاء، وانقطاع الطرقات ونقص المواد الغذائية، وارتفاع الأسعار،

فضعفت قدرة المدينة على الصمود، فضلاً عن فقدانها العديد من فرسانها الذين دافعوا عنها، ونتيجة لذلك التقى وفد من أهل غرناطة السلطان أبي عبد الله الصغير الذي لم يكن يملك غير إظهار الحزن والألم، وأمام تفاقم الأوضاع بدأت الحالة تسوء، وفوض السلطان الأمر إلى أعيان غرناطة، واتفقوا على مفاوضة الملكين الكاثوليكيين لتسليم المدينة، وكان الوزير أبي القاسم بن عبد الملك هو من وقع عليه الاختيار للقيام بتلك المهمة، وكان ذلك في ذي الحجة ٨٩٦هـ / تشرين الأول ١٤٩١م، فبدأ السعي من خلال المفاوضات إلى عقد هدنة بين السلطان أبي عبد الله الصغير والملكين الكاثوليكين في ٢١ محرم ٨٩٧هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٤٩١م.

أما عن الجانب القشتالي فقد اختار فرناندو أمينه فرناندو دى ثافرا وقائده جونزالفو دى كُردباوكان خبير بالشؤون الإسلامية، عارفا باللغة العربية، وكانت المفاوضات تجري بسرية شديدة أحيانا في غرناطة وأحيانا أخرى في قرية جرليانه القريبة من جنوب شرق مدينة سنتفى، وكان أبو عبد الله الصغير قد أرسل رسالة إلى الملكيين الكاثولكيين بأن تكون المفاوضات سرية خشية من الغرناطيين .

استمرت المفاوضات بضعة أسابيع، وانتهت بتوقيع المعاهدة في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٩١م/ ٢١ محرم ٨٩٧هـ، التي ذيلت بتوقيع ملكي قشتالة، اللذين ضمنا بدينهما وشرفهما الملكي تنفيذ نصوص المعاهدة ويوقعانها باسميهما ويمهرانه بخاتميهما.

ويمكن أن نجمل العوامل التي كانت سبباً وراء الاستسلام إلى ما يأتي[٧]:

١- عوامل تاريخية واقعية: وتنحصر في العامل النفسي والاقتصادي والعسكري، فالعامل النفسي حيث الخوف من دخول المدينة عنوة، فالتجارب السابقة للمدن الأندلسية التي دخلت عنوة، وما آل إليه مصير المستضعفين والنساء والأطفال، فكان اختيار التسليم أفضل الضررين. أما الاقتصادي فقد انعدمت الأقوات وحلول فصل الشتاء وانقطاع الطريق الوحيد لوصول المساعدات

وهو طريق البشرات من ناحية جبل شلير بسبب الثلوج. أما العامل العسكري حيث ضعف القوة الدفاعية بسبب الصراعات الحربية المستمرة وقلة التجهيزات القتالية، وعدم وصول النجدات من أفريقية بسبب انقطاع الصلة بين العدوتين.

٢- عوامل غيبية تبريرية: ويمكن التعبير عنها بعبارة واحدة "عدم الحظ وتخلي القدرة الإلهية".

٣- عوامل أسطورية خرافية: حيث انتشار المعتقد السائد أن لكل مدينة طلسماً سحرياً يحفظها من كل غزو، ولكن إذا كشف الطلسم تسقط المدينة بيد الغزاة، وقد أشار إلى ذلك الطلسم المقري في كتابه أزهار الرياض وسماه فروج الروح وهو موجود في العلية من القصبة القديمة من غرناطة، وأنه مكون من سبعة معادن مكتوب فيه:

إيوان غرناطة الغراء معتبر طلسمه بولاة الحال دوار

وفارس روحه ريح تدبره من الجماد ولكن فيه أسرار

فسوف يبقى قليلا ثم تطرقه دهماء يخرب منها الملك والدار

٢- بنود معاهدة غرناطة

تضمنت تلك المعاهدة التي قررت مصير آخر القواعد الأندلسية (٦٧) بنداً وفق المصادر العربية، و(٥٦) بنداً وفق المصادر القشتالية[٨]، تعهد فيه الملكان واقسما بدينهما على الالتزام ببنود المعاهدة، التي نصت على أن للمسلمين " تأمين الصغير والكبير في النفس والأهل والمال وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم، ومنها إقامة شريعتهم على ماكانت عليه ولا يحكم أحد عليهم إلا بشريعتهم، وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك، وأن لا يدخل النصارى دار مسلم ولا يغصبوا أحد، وأن لا يولي على المسلمين نصرانياً أو يهودياً ممن يتولى عليهم من قبل سلطانهم، وأن يفتك جميع من أسر في غرناطة من حيث كانوا، ولاسيما أعيانا

نص عليهم، ومن هرب من أسارى المسلمين ودخل غرناطة لا سبيل عليه لمالكه ولا سواه، والسلطان يدفع ثمنه لمالكه، ومن أراد الجواز للعدوة لا يمنع، ويجوزون في مدة عينت في مراكب السلطان لا يلزمهم إلا الكراء، ثم بعد تلك المدة يعطون عشر مالهم والكراء، وأن لايوخذ أحد بذنب غيره، وأن لا يقهر من أسلم على الرجوع للنصارى ودينهم، وأن من تنصر من المسلمين يوقف أياما حتى يظهر حاله ويحضر له حاكم من المسلمين وآخر من النصارى، فإن أبى الرجوع إلى الإسلام تمادى على ما أراد، ولا يعاتب على من قتل نصرانيا أيام الحرب، ولا يؤخذ منه سلب من النصارى أيام العدوة، ولا يكلف المسلم بضيافة أجناد النصارى ولا يسفر لجهة من الجهات، ولايزيدون على المغارم المتعادة ، وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثة، ولا يطلع نصراني السور، ولا يتطلع على دور المسلمين، ولا يدخل مسجداً من مساجدهم، ويسير المسلم في بلاد النصارى آمنا في نفسه وماله، ولا يحمل علامة كما يحمل اليهود وأهل الدجن، ولا يمنع مؤذن ولا مصل ولا صائم ولا غيره من أمور دينه، ومن ضحك منه يعاقب، ويتركون من المغارم سنين معلومة، وأن يوافق على كل الشروط صاحب رومة ويضع خط يده ، وأمثال هذا مما تركنا ذكره"[٩].

وهكذا ضمنت هذه المعاهدة الحرية الدينية ومنها حق المسلمين في ممارسة لغتهم وشعائر دينهم ونظمهم الشرعية وعاداتهم الاجتماعية دون أن يمسهم أذى، الحرية الشخصية التي ضمنت لهم الأمن والسلامة ولهم الاختيار بين البقاء أو الرحيل عن الاندلس، الحرية الاقتصادية والحفاظ على حقوقهم في التصرف بممتلكاتهم العينية والعقارات[١٠]:

٣ –لمحة تحليلية لمعاهدة غرناطة

إن نظرة سريعة على المعاهدة تمكننا من القول أن المعاهدة تبدو من وجهة نظر الغرناطيين، من أفضل المعاهدات التي يمكن الوصول إليها في أوقات الحرب، فحقوق الغرناطيين الأساسية مضمونة . أما فيما يتعلق بحقوق القشتاليين فلا نكاد نجدها في المعاهدة، وكأن حال القشتاليين يقول حينها : " أكتبوا ما تشاؤون ونحن

نضمن موافقة إيزابيلا وفرناندو"، لذلك كانت معاهدة غرناطة من وجهة نظر الغرناطيين " وثيقة للحكم الذاتي وتبدو هذه المعاهدة وثيقة غرناطية صرفة "[١١] ، وربما يكون السبب وراء ذلك أن معاهدة التسليم فتحت للملكين الكاثوليكيين أبواب غرناطة سلماً، وخلصتهم من نفقات الحرب، فقد قدرت نفقات الحرب لمدة ١١ سنة ٨٠٠ مليون مرابطي، ولايزالوان بعيدين عن السيطرة على مملكة غرناطة، وإن سقوط مدينة حصينة مثل غرناطة كان صعب جدا يقترب من المستحيل، فطليطلة الأصغر من غرناطة استمر حصارها سبع سنين فكانت المعاهدة المفتاح السحري للتمكن من مملكة غرناطة، وبتكلفة قليلة جداً، وما دفعه فرناندو لحاكمها ورؤساء الأجناد فيها لا يساوي نفقة موسم واحد من القتال، كما إن المعاهدة جعلت ايزابيلا وفرناندو يقدمان للكاثوليكية أهم انتصار على الإسلام، لذلك أطلق البابا عليهما سنة ١٤٩٤م لقب الملكيين الكاثوليكيين[١٢].

لم تكن المعاهدة إلا خدعة للسيطرة على مملكة غرناطة بأقل الكلف، فهي حبر على ورق، على الرغم من أنها حملت توقيع الملكين الكاثوليكيين وولي عهدهما، فضلاً عن موافقة البابا وتوقيعه عليها[١٣].

لقد عاش الأندلسيون معاناة كبيرة بعد سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢م وهم محاطيين بحراسة مشددة وتحت ضغوط نفسية وعصبية لا مثيل لها، بعبارة مختصرة وصريحة لم تكن معاهدة التسليم إلا خديعة للغرناطيين، فمع صبيحة يوم الثلاثاء ٢ ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ / ٢ كانون الثاني سنة ١٤٩٢م خرج أبو عبد الله الصغير ومن معه وتقرقرت الدموع في العيون والزفرات في الصدور وهم يودعون غرناطة، وبدخول الملكين الكاثوليكيين غرناطة انتهى الوجود السياسي والعسكري الإسلامي في الأندلس، فكانت سنة ١٤٩٢م تحولاً كبيراً في التاريخ لخطورة الأحداث التي جرت فيها ومنها مأساة المسلمين الذين بقوا في الأندلس تحت الحكم الكاثوليكي الذين عاشوا أبشع مأساة إنسانية في تاريخ البشرية[١٤].

ولابد من القول إن سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين بعد ذلك لا يمكن أن يوصف بوصمة عار في تاريخ الحضارة الإسلامية، بل إن ذلك الحدث التاريخي يثبت بأن ذلك العار قد التصق بتاريخ النصرانية، لأن معاهدة التسليم لغرناطة معاهدة دولية نالت موافقة البابا في روما وهو يمثل أعلى سلطة دينية، كما إن الملكان الكاثوليكيان يتعهدان في معاهدة التسليم التي تحمل توقيعهما " أن ملكي قشتالة يؤكدان ويضمنان بدينهما وشرفهما الملكي القيام بكل ما يحتويه هذا العهد من النصوص، ويوقعانه باسميهما ويمهرانه بخاتميهما "[١٥] ، وفي سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م كرر الملكان التعهد بالالتزم ببنود المعاهدة، حيث يأمران ولدهما الأمير وسائر الأعيان والنبلاء بالمحافظة على بنود المعاهدة، فلا ينقص منه شيء ولا يعمل ضد ما جاء فيها، فقد حملت تلك المعاهدة توقيع وختم الملكان وولدهما وعدد كبير من الأمراء والأشراف، إلا أن ما حصل على أرض الواقع كان نقض واضح وصريح لكل التعهدات التي ضمنتها معاهدة التسليم[١٦].

فالتعصب والكراهية للعرب والمسلمين جعلتهما يتبعان سياسة القمع والاضطهاد لمسلمي غرناطة وإجبارهم على التنصير، فكانوا تحت المراقبة، فهم في موضع شك وريبة بشكل دائم[١٧].

كانت تلك المعاهدة بداية لمرحلة تاريخية جديدة في تاريخ تلك البلاد، إذ قسم المؤرخون تاريخ مسلمي غرناطة بعد السقوط على ثلاث مراحل هي :

ا- المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي كانوا فيها تحت حكم الملكين الكاثوليكيين، وفيها حاول الأندلسيون مواجهة الاضطهاد الذي تعرضوا له رغم معاهدة التسليم التي تحفظ حقوقهم، وفي تلك المرحلة كان خروج السلطان أبي عبد الله الصغير ومعه عدد كبير من أهل غرناطة، وبذل الملكان الكاثوليكيان جهود كبيرة من أجل تشجيع الأندلسيين على الرحيل، إلا أن عدد كبير منهم قرر البقاء في الأندلس، ولاسيما أنهم اشتروا أملاك أخوانهم الذين رحلوا بثمن رخيص، فقد ساد هدوء نسبي لمدة سبع

سنوات بعد تسليم غرناطة، يعود الفضل فيه إلى القائد والحاكم العام وكونت دي تنديا من اسرة مندوزا ورئيس أساقفة غرناطة هرناندث دي طلبيرا[١٨].

٢- المرحلة الثانية: وهي مرحلة الملكين شارل الخامس وفيليب الثاني، وفيها استمر إصدار الأوامر الملكية ضد الأندلسيين، والتي جردتهم من كافة الحقوق، ومحاربة أي مظهر أندلسي إسلامي بسيط بالعقوبات الوحشية، وتميز بظهور الجهاد البحري الإسلامي الذي كان الأندلسيون عنصر فعال فيه[١٩].

٣-المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الملك فيليب الثالث وفيها ترسخت القناعة بقرار الطرد النهائي للأندلسيين[٢٠]، ولابد من الذكر أن هناك حقبتان لطرد الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، الأولى بعد الثورة الأندلسية الكبرى، والثانية الطرد النهائي ابتداء من سنة ١٦٠٩م[٢١].

أما عن مراحل تنفيذ القرارات الصادرة من السلطة الحاكمة، فيمكن وصف المرحلة الأولى بالمرحلة التي نظرت السلطات فيها إلى الأندلسي كطفل ينبغي تعليمه مبادى الدين الجديد دون مراعاة لمشاعره ومعتقدته، من أجل إذابته في المجتمع الجديد، وهذه المرحلة كانت هي المرحلة الأكثر ليونه في تاريخ تلك المرحلة، أما الثانية فكان الأندلسي شبيه الحيونات غير المروضة وبدون عقل، ويجب تلقينهم، فهم كالدجاج ينبغي إطعامهم وذلك بتلقينهم الدين الجديد وهي مرحلة خطرة ، فالأندلسي بنظر السلطات مادة تدخل في الحسابات، فهو إما مصدر لغنى خزينة الدولة، أو مشروع للطرد[٢٢].

الخاتمة

توصل البحث المعنون " معاهدة تسليم غرناطة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م دراسة تاريخية " إلى عدد من النتائج من أهمها :-

إن المعاهدة التي وقعت في ٢٥تشرين الثاني ١٤٩١م/ ٢١محرم٨٩٧هـ قد منحت الغرناطيين جميع الحقوق الأساسية الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ونالت موافقة البابا، وختمت بتوقيع الملكيين الكاثوليكيين، وفيما بعد توقيع ولي العهد والنبلاء، بما يضمن تنفيذها، ولكن على أرض الواقع لم تكن إلا حبرا على ورق وخدعة، الغاية منها ضمان استسلام المدينة بأقصر وقت وأقل التكاليف .

لقد أسست تلك المعاهدة إلى مرحلة تاريخية جديدة في تلك البلاد، اتسمت بالتعصب الديني والعنصري، فالأندلسيون بعد سقوط غرناطة تعرضوا إلى الاضطهاد في كل جوانب الحياة، ومن ثم جاء قرار الطرد من بلادهم، ليتوج السلب الكامل لحقوقهم التي حفظتها تلك المعاهدة .

لذلك لابد للباحثين في تاريخ تلك المرحلة أن يتبنوا الدعوة إلى إعادة حقوق الأندلسيين كونها حقوق حفظتها معاهدة تسليم غرناطة، وسلبتها منهم روح التعصب الديني الذي أطر العلاقة بين المسلمين والمسيحين هناك .

الهوامش :

(١)الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) . مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص٤٦٠.

(٢)غراهام ايفانز وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤،ص٧٤٣؛ فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث ، الأمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٦٦٤.

(3)Rachel Arie , Espana Musulmana siglos v111-xv , Barcelona ,1993,p. 13-31.

(٤) ينظر عن أحوال الأندلس قبل انتهاء الحكم الإسلامي سنة ١٤٩٢م :

Emilio Gonzalez Ferrin, Historia General de al-andalus, Segunda Edicion, Almuzara, 2007, pp.339-424; David Levering Lewis, God's Crucible Islam and Making of Europe 570-1215, w.w.norton , New York- London, N.D., p. 85, p.184; L.p. Harvey, Muslims in Spain1500-1614, university of chicogo press, Chicago-London, 2005, p. 2-44.

حمد بن صالح السحباني ، أثر الضعف الخلقي في عصر ملوك الطوائف ،منشور في: عبد الجليل التميمي ، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٣، ٢/ ٢٦٢-٢٦٢ .

(5)Abdal Halim uwes , La Rivalidad Material y la Derrota de Al-andalus, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan , 1993, vol2, p. 220 ; Saher

Abdel Aziz Salm, The relation between mamluk Egypt and Granada befor and aftar its fall. in : Abdeljelil Temim.i, Le Ve centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2, p83;

ينظر: المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) . أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٩٤٢م،١/٦٧- ٦٨ ؛ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطبيب، د.م ، د.ت، ج٦، ص ٢٨٠.

(6)Cheikha Djamaa, La chute de Granade atravers la poesie andalouse, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2 , p. 123;

ينظر :- المقري ، نفح الطيب ، ٤/ ٥٤٨؛ المقري ، ازهار الرياض ، ١/ ١٠٣.

(٧) وجدان فريق عناد، الأحوال العامة للأندلسيين في غرناطة بعد انتهاء الحكم العربي الإسلامي – دراسة تاريخية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، ٢٠١٧، ص ٥٠.

(٨) لما كان البحث محدد بصفحات محددة،وإن إضافة بنود المعاهدة وفق المصادر القشتالية سيجعل البحث بحجم أكبر، بما لايتفق وسياسة المجلة . سنكتفي بذكر المرجع الذي نقلها من مصادرها الأصلية .ينظر :- محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٣٦- ٢٣٩ ؛ عبد الواحد ذنون طه،حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط١، دار المدى الإسلامي، بيروت ، ٢٠٠٤،ص ٨.

(٩) نفح الطيب ، ٤/ ٢٥٢-٢٥٦ .

(10)Cheikha Djamaa , op.cit ,2/130-131.

(١١)عادل سعيد بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة ، ص ١٢٥ .

(12)David Levering Lewis ,op.cit, p.224

(١٣)عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ص ١٢٥-١٢٧

(١٤) ينظر:- حسين مؤنس، رحلة الاندلس حديث الفردوس الموعود، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٨.

(١٥) محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس ،ص ٢٥٠- ٢٥١ .

(16)Aoureddine Sgair, con science Historique et Psycho collective a traves de la Literatura Aljamiada, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2 , p. 141.

(17)Cheikha Djamaa , op.cit, 2/130- 131.

(18)Saher Abdel Aziz Salm, op.cit, 2/١٢٣-١١١ ;

ينظر كذلك: محمد عبده حتاملة، التنصير القسريلمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين، عمان، ١٩٨٠، ص ٦٢ وما بعدها ؛ جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، مجلة المؤرخ المصري، العددان ٥و٦ ، يناير – يوليو ، ١٩٩٠م ، ص١٤ وما بعدها .

(١٩) يقصد بالجهاد البحري الإسلامي العمليات التي قام بها المسلمون في البحر المتوسط ضد السفن الاسبانية والبرتغالية وغيرها من الدول الأوروبية والتي جاءت بدايته رداً على الاعتداءات المسيحية على المسلمين في الأندلس. ينظر:- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦و١٧ الميلادي، الدار البيضاء، ١٩٨٩، ص ٢١٠-٢٢١؛ محمد حجي ، الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير ، ص ٦٦ ؛

Raafat Al – seikh, connection between the end of Muslim in the Mideterrnean sea, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.2, p. 174.

(20)Saher Abdel Aziz Salm, op.cit, 2/١١١.

(21)Bernard Leblon, Quelques reactions espagnoles après L´EXPULSION DES Morisques paralleles avec l´ expulsion avortee des gitans, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993, vol.1 , p.417; Guillermo Gozalbes Busto, Aspectos Sociales Politicos y Econmicos de los Moriscos en Marruecos, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan , 1993, vol.1, p.307.

(٢٢) ميلودة الحسناوي، الموريسكيون في الفكر التاريخي قراءة في الأبحاث والدراسات الموريسكية الإسبانية، في: الموريسكيون في المغرب، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤ جمادى الثاني ٢١-٢٣شتنبر، شفشاون ، ٢٠٠٠، ص ١٤٦-١٤٧.

قائمة المصادر والمراجع :

١- العربية

١. جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، مجلة المؤرخ المصري، العددان ٥و٦ ، يناير – يوليو ، ١٩٩٠م.

٢. حسين مؤنس، رحلة الاندلس حديث الفردوس الموعود، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٣. حمد بن صالح السحباني ، أثر الضعف الخلقي في عصر ملوك الطوائف ،منشور في: عبد الجليل التميمي ، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٣.

٤. عادل سعيد بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة .

٥. عبد الواحد ذنون طه ،حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط١، دار المدى الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٦. محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨..

٧. محمد عبده حتاملة، التنصير القسريلمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين، عمان، ١٩٨٠.

٨. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) . أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٩٤٢م.

٩. ـــــــ . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، د.م ، د.ت.

١٠. وجدان فريق عناد، الأحوال العامة للأندلسيين في غرناطة بعد انتهاء الحكم العربي الإسلامي – دراسة تاريخية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، ٢٠١٧.

٢- الأجنبية

1-Abdal Halim uwes , La Rivalidad Material y la Derrota de Al-andalus, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan , 1993.

2-Aoureddine Sgair, con science Historique et Psycho collective a traves de la Literatura Aljamiada, in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993.

3-Cheikha Djamaa, La chute de Granade atravers la poesie andalouse, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993.

4-David Levering Lewis, God's Crucible Islam and Making of Europe 570-1215, w.w.norton , New York- London, N.D.

5-Emilio Gonzalez Ferrin, Historia General de al-andalus, Segunda Edicion, Almuzara, 2007.

6-Harvey, Muslims in Spain1500-1614, university of chicogo press, Chicago- London, 2005.

7-Rachel Arie , Espana Musulmana siglos v111-xv, Barcelona,1993.

8-Saher Abdel Aziz Salm, The relation between mamluk Egypt

i, Le Ve .and Granada befor and aftar its fall. in : Abdeljelil Temim centenaire de las chute de Granade 1492- 1992, Zaghouan, 1993.